مجلة اتحاد الجامعات العربية
للعلـــــوم الزراعيـــــة
جامعة عين شمس ، القاهـرة
مجلد(١٩)، عدد (١)، ٨٧-١٠٦، ٢٠١١

حداثـــة الـزراع
دراسة بقريتين في محافظة المنوفية

[٥]

خالد عبد الفتاح قنيبر[١] - عصام سيد احمد شاهين[١]

١- قسم الإرشاد الزراعي والمجتمع الريفي ، كلية الزارعة ، جامعة المنوفية ، شبين الكوم ، مصر

مقدمة

يعيش عالم اليوم في مرحلة انتقال نوعي وسريع، لأنه ينتقل علميا وتاريخيا من قرن إلي قـرن جديـد، حيث يختلف مجتمع اليوم تماما عن مجتمـع القـرن العشرين، فيلاحظ المعدل السريع للتطور الـصناعي والثورة التكنولوجية والتكتلات الاقتـصادية ودخـول شبكة الانترنت للمنازل، وتنتشر المؤسسات متعـددة الجنسيات بدلا من المؤسسات التقليدية، والإنسان الآلي بديلا عن العامل التقليدي، و الأسواق الواحدة بـديلا عن الأسواق المتعددة، كل هذه التغيرات فـي نمـط الحياة تستلزم وجود إنـسان ذوى سـمات عـصرية ومجتمع يتصف بالتحديث قادر علي التوافق الـسريع مع التكنولوجيا والتنافس وجذب الاستثمارات والتفاعل مع المتغيرات المتلاحقة المحليـة والدوليـة بفاعليـة (**بثينة عمارة ، ٢٠٠١**)، (**عزيز وسالم ، ٢٠٠١**).

لاشك أن القطاع الزراعي المصري قد تعـرض لتغيرات عديدة وجوهرية وبالتالي فإن نجاح عمليـة التنمية تتطلب مزارعا منتجا يحاول أن يعمـل علـي تنفيذ ونجاح البرامج التنموية، وأن يستفيد بأقصى قدر ممكن من موارده الزراعية، وأن يسعى إلـي تبنـي المبتكرات التكنولوجية الجديدة لزيادة إنتاجه المزرعي وتحسين دخله (**إبراهيم، ١٩٩٨**).وبالنظر إلي حـال الدول النامية يمكن ملاحظة أن عددا كبيرا من هـذه الدول مازال يعاني العديد من المشكلات التي كبلتـه بسلاسل التخلف، وأصبحت من السمات المميزة لها. ولعل من أهم هذه السمات ضعف البنيان الزراعـي، وقصور أو سوء ادارة الموارد الطبيعيـة، التخلـف التكنولوجي، ضعف التصنيع، انخفاض متوسط دخـل الفرد ومستوي معيشته، سوء إدارة المنشات، ضـعف كفاءة الأداء الحكومي، انتشار البطالة، سوء التغذيـة، ارتفاع معدلات المواليد، انخفاض المستوي الصحي ، وارتفاع نسبة الأمية (**لطفي، ١٩٧٧**). وللتخلص من واقع التخلف الذي تعيشه الدول النامية يـري علمـاء الاجتماع أنه لابد من العمل علي تحديث المجتمعـات الريفية التقليدية فـي كـل المجـالات الاجتماعيـة والاقتصادية والثقافية والإدارية بوجه عام وبـالتركيز علي الصياغة البنائية والوظيفية للـنظم والتنظيمـات الموجودة تحقيقاً للعدالة الاجتماعية وتكـافؤ الفـرص وعدالة التوزيـع (**الهـوا ري، ١٩٩٥**). وينبغـي التركيز علي الإنسان لأنه صانع التقـدم والحـضارة علي مر العصور، وهو يمثل أهم ثروات الأمم وهدف سياستها وتحديثها ويرتبط تخلفه بتخلف المجتمع سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية، وذلك كله سبيل تحويل العنصر البشري إلي عنصر فعـال في التنمية بدلاً من أن يشكل عبئاً عليها وهـذا هـو التحول الأكبر الذي تواجهه مصر اليوم (**عبد المنعم، ٢٠٠١**).

المشكلة البحثية

يعد تحديث قطاع الزراعة أحد تحـديات التنميـة الريفية الشاملة، إذ يقوم هذا القطاع بدور هـام فـي تحقيق الأمن الغذائي، كما يعتبر المـصدر الأساسـي لدخول فئة عريضة من سكان الريف المصري، فضلا عما يوفره من مـواد خـام للقطاعـات الاقتـصادية الاخري وما يقوم به من صناعات زراعيـة وغيـر زراعية، بالإضافة إلي ذلك فإن قطاع الزراعة يساعد في تحقيق ما تصبوا إليه الدولة من سياسات ترمـي

(سلـم البحـث فى ١١ من نوفمبر ٢٠١٠)
(ووفق على البحث فى ٩ من يناير ٢٠١١)

إلي إعادة توزيع السكان و توطين البدو، وإنشاء مجتمعات عمرانية جديدة، وإيجاد فرص عمل لقطاع عريض من الشباب (**عبد الرحمن والشافعي، ١٩٨٩**) .باعتبار الريف المصري هو المصدر الأساسي للثروات القابلة للاستثمار كما تعمل الغالبية العظمي من سكانه بمهنة الزراعة، حيث يمثل سكان المجتمعات الريفية ٥٧,٣٦% من إجمالي عدد السكان وفقا لتعداد ٢٠٠٦، كما يسهم القطاع الزراعي بنسبة ٢٤% من إجمالي الناتج المحلي، وتبلغ قيمة صادراته حوالي ٢٢% من إجمالي قيمة الصادرات الكلية ويستوعب حوالي ٤٠% من إجمالي القوي العاملة.

وبالرغم من أن القرية المصرية قد شهدت خلال السنوات الأخيرة تحولاً سريعا في كافة مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بفضل البرامج التنموية ونظم و مؤسسات التنمية التي استحدثت في الريف المصري وذلك نتيجة الاتجاه نحو الأخذ بالتخطيط للتنمية وشمولية البرامج الإنمائية لكافة قطاعات التنمية وكافة المناطق الجغرافية للدولة وتأثير ذلك علي اتجاهات وقيم وسلوك السكان الريفيين، إلا أنه رغم هذه الجهود وما تتكبده الدولة من نفقات، فلقد أثبتت الشواهد والدراسات العصرية أنه مازالت هذه القرية تحتاج إلى المزيد ، فالرقعة الزراعية ثابتة تقريبا، نسبة الاستثمارات الزراعية متناقصة، النمو السكاني متزايد، كما يزداد الطلب علي الغذاء سنوياً وتزداد الفجوة الغذائية، الأمر الذي يمكن القول بأن العديد من القرى الريفية لم تنل النصيب المعقول من التحديث المجتمعي والحداثة الفردية. فما زالت هناك قري محرومة من الخدمات والمشروعات ومجتمعات ريفية ذات ثقافة تقليدية تعاني من تخلف واضح في قاعدتها الإنتاجية الأمر الذي انعكس علي المستويات المعيشية وربما يرجع ذلك إلي العديد من العوامل التي تحد عملية تحديث هذه المجتمعات وكذلك لوجود المشكلات التي تعوق عملية التحديث.

ولما كان تحديث الزراع هو أحد المداخل الأساسية لتحديث المجتمعات باعتبار أن الفرد هو حجر الزاوية في عملية الإنتاج، وهو المكون الرئيسي للأسرة الريفية والتنظيم الاجتماعي لذا فإن البحث الحالي يركز علي التعرف علي مستوي حداثة الزراع، وأهم العوامل المحددة لها بما يساعد في فهم وتخطيط وتنمية الموارد البشرية وتحقيق أهداف التنمية الريفية الشاملة.

الأهداف البحثية

يستهدف البحث الحالي بصفة أساسية التعرف على

١. مستوى الحداثة بين الزراع أفراد العينة البحثية .
٢. العوامل المحددة والمؤثرة على مستوى حداثة الزراع المبحوثين .

الإطار النظري والاستعراض المرجعي

تعددت الدراسات والكتابات التي تناولت عملية التحديث ودورها في توفير بيئة جديدة لنشر وتبني المبتكرات الزراعية بين المزارعين في المجتمعات الريفية، الأمر الذي دفع إلي الإطلاع علي العديد من الدراسات والبحوث المرتبطة بمفهوم التحديث ومستوياته سواء علي المستوي المجتمعي Community Level أو علي مستوي الفرد Individual Level .ورغم الحداثة النسبية لمفهوم التحديث إلا أنه يعد من المفاهيم التي حظيت باهتمام كبير من جانب المشتغلين بالعلوم الاجتماعية بوجه عام بيد أن هذا الاهتمام تميز بالتنوع وذلك نتيجة تنوع اهتمامات الباحثين (**السنكلاوى ، ١٩٨٠**). ويشير كل من **زهران وعبد الا (١٩٨٣)** أن مصطلح التحديث Modernization يستخدم عندما يتصل الأمر بخصائص المجتمع ذاته أما إذا كان الأمر يتعلق بالفرد فيستخدم مفهوم الحداثة Modernity كمرادف له. وفي ضوء الدراسات التي اتيح الإطلاع عليها يمكن القول أن هناك مجموعة من التعريفات التي تتناول التحديث من خلال المنظور الفردي، المجتمعي، الزراعي، الصناعي، الاقتصادي، والمنظور الإداري. وسوف ينصب الاهتمام علي الثلاثة الأولى.

أولاً : ماهية التحديث علي المستوي الفردي:حيث يركز أنصاره علي الصفات المميزة للشخص الذي يتصف بالعصرية أو الحداثة والتي تجعله أكثر إيجابية ومشاركة في شئون مجتمعه حيث يري **بوتومور**

(١٩٨٠) أن الإنسان العصري هو الإنسان المتغير، ذلك الكائن الحي الذي لا تعرف حركته الجغرافية أو الفكرية أي هوادة مهما اختلف موقعه الجغرافي أو الاجتماعي أو مستواه الفكري. ويذكر **الشبراوي** (١٩٨٣) نقلا عن Smith and Inkeles أن الحداثة الفردية عبارة عن مجموعة من الاتجاهات والقيم وأساليب الشعور والفعل التي تتطلبها المشاركة الفعالة في المجتمع الحديث. وهذا يتفق مع ماذكره **الإمام** (١٩٨٤) بأن العصرية مجموعة الاتجاهات والقيم وأنماط السلوك وطرق المشاعر التي يحتمل أنها تشجع الفرد علي الاندماج في المجتمع المعاصر. ويشير **التابعي** (١٩٨٥) إلي أن ليرنر يعني بالتحديث تحول حياة الأفراد بقوة من الحياة الشخصية إلي حياة مشاركة ذات طابع غير شخصي، أي أن التحديث اتجاه علماني ذو جانب واحد في اتجاهه يتمثل في التحول من التقليدية إلي الحياة المشاركة.

ويذكر **أبو طاحون** (١٩٨٨) أن Rogers يعني بالتحديث التغيير الاجتماعي للفرد ، والتغيير من طرق الحياة التقليدية إلي طرق حياة جديدة معقدة تتسم بالتكنولوجيا المتقدمة. وينقل كل من **عبد الرحمن والشافعي** (١٩٨٩) عن Jha أن التحديث عبارة عن التغيرات العميقة في الطريقة التي يفكر ويشعر بها الفرد، كما تتضمن تغير اتجاهاته العامة نحو مشاكل الحياة ونمو المجتمع ونمو العالم الذي يعيش فيه والاعتقاد بإمكانية تغير العالم الذي يحيط به لخير كل الأفراد ، وذلك من خلال الأساليب العلمية والتكنولوجيا والتنظيم العقلاني. بينما يري **كمال** (١٩٩٤) أن التحديث عملية شاملة تؤثر فيها قوي خارجية وداخلية مادية وثقافية متفاعلة معا تؤدي إلي التحول من التقليدية، نتيجة دخول واستعارة واقتناء الأشياء التي لم يعرفها، سواء كانت مادية من كهرباء، طرق، آلات، مساكن، مباني وتقنيات مختلفة، أو كانت أشياء معنوية كانتشار التعليم وكافة الخدمات الثقافية وتبني الأفكار الجديدة والتعرض لوسائل الإعلام المختلفة.....إلى غير ذلك .

ويوضح **الإمام** (١٩٩٥) أن عصرية الفرد في رأي Grasmick & Grasmick هي ذلك الكل الذي يشمل وضوح الخبرات الجديدة، وتحقيق زيادة الاستقلال عن السلطة التقليدية (مثل السلطة العائلية والدينية)، دافعية الإنجاز ، إدراك فاعلية الفرد، الاهتمام بالقضايا الدولية والقومية، وقلة التعلق بالمجتمع المحلي. ويعرف Dore (1996) الفرد الحديث بأنه ذلك الشخص الذي يسعى إلي تحويل مجتمعه أو قطاعات منه عن طريق نماذج مشتقة من دولة إلي دولة أخري. وينقل أبو **طاحون** (١٩٩٧) عن Gilgart أن التحديث عملية تحرر الفرد من القيود الاجتماعية والطبقية، أي أن التحرر من التقليدية والقديم هو النقطة الأساسية التي تميز التحديث، أو هو اتجاه ذو خط واحد يبدأ بالتقليدية وينتهي بالحياة المتقدمة التي تتسم بالمشاركة في الحياة . أما **إبراهيم** (١٩٩٨) يعرف التحديث بأنه مجموعة من السمات والخصائص Characteristics التي تعكس مجموعة من القيم Values، والاتجاهات Attitudes ، وأنماط السلوك Patterns of Behavior التي يكتسبها الفرد بوصفه عضوا في المجتمع والتي قد تجعله أكثر اندماجا وانفتاحا علي العالم الخارجي وأكثر سعيا وراء تبني أي مبتكر جديد يحقق له عائدا اقتصاديا ويلائم البيئة التي يعيش فيها. وينظر **حمد** (٢٠٠١) إلي التحديث علي أنه عملية شاملة تؤثر فيها قوي خارجية وداخلية متفاعلة تؤدي إلى التحول من التقليدية إلى الحداثة نتيجة اقتناء الفرد واستعارته لأشياء لم يكن له خبرة سابقة بمعرفتها سواء كانت مادية أو معنوية، والتي تشجع الفرد وتساعده على الاندماج النشط في المجتمع المعاصر وهذا التعريف يتفق إلي حد بعيد مع تعريف **كمال** (١٩٩٤). ويؤكد **الطمبداوي** (٢٠٠١) علي أن تحديث الإنسان المصري يعني تحريره من كل مظاهر السلبيات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لإطلاق ملكات الأفراد وتنمية قدراتهم العقلية والعضلية والمعرفية ليكونوا أعضاء أسوياء يحققون نهضة المجتمع في ظل العولمة وسباق الشعوب المستمر نحو التقدم والرفاهية. ويشير **عكرش** (٢٠٠٧) أن التحديث عملية تتضمن تحول الفرد من أسلوب الحياة التقليدي إلي الأسلوب العصري المعتمد علي التكنولوجيا والأساليب الحديثة في كافة مجالات الحياة والتي يستطيع الفرد أن يصبح أكثر مشاركة وبفاعلية في إحداث التغير والتطوير لمجتمعه. ويستخلص **عبد الرحمن والشافعي** (١٩٨٩) تعريفا مبسطا لعملية

التحديث علي المستوي الفردي بأنها في جوهرها هي عملية انتقال أو تحول أو تغيير من أنماط تقليدية إلي أخري حديثة، وتشمل مادة التغيير أو موضوعه أبعادا متباينة من حياة الفرد بما فيها قيمه، اتجاهاته، معتقداته، وطرقه في التفكير والإنتاج والمعيشة.

ومما سبق يمكن القول بأن الحداثة تعنى ذلك الشخص الذي يتصف بعقلانية التفكير، الإبداع، الرغبة فى الانجاز وتحقيق الذات ، الطموح ، والأكثر انفتاحا ثقافيا وجغرافيا والأكثر ميلا لتبنى الممارسات الجديدة .

ثانيا : ماهية التحديث علي المستوي المجتمعي:حيث يركز أنصار هذا الاتجاه علي الصفات المميزة للمجتمع الحديث، حيث يعرف **الحسيني وآخرون (١٩٧٤)** التحديث: بأنه عملية معقدة تستهدف إحداث تغيرا في جوانب الحياة الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية والثقافية. ويذكر **Lauer (1973)** أن التحديث عبارة عن تلك التغيرات الاجتماعية والسياسية المصاحبة للتصنيع في كثير من دول الحضارة الغربية، بينما يعرفه **حسين(١٩٧٧)** بأنه عملية تغير مختلف نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية في المجتمعات أو الدول التي تتم فيها والتي لم تصل إلي مستوي عال للمعيشة، وذلك عن طريق زيادة الإنتاج الاقتصادي واتساع مجال المشاركة السياسية من جانب أفرادها وانتشار التعليم. ويري **عبد الله (١٩٧٨)** أنه ليس القدرة علي استخدام ما ينتجه الآخرون، وإنما هو قدرة المجتمع ككل علي التجدد، أي علي التجديد في حياته دون انقطاع حضاري في تاريخه. وتنظر **جهينة العيسي (١٩٧٨)** إلي التحديث علي أنه عملية شاملة تؤثر فيها قوي خارجية وداخلية مادية وثقافية متفاعلة معا. ويري **Popenone (1980)** أن التحديث وسيلة لعملية التغيير داخل المجتمعات من تقليدية وبناء اجتماعي ذو صناعة أولية إلي مجتمعات صناعية متقدمة. ويضيف **السنكلاوي (١٩٨٠)** نقلا عن Cryil Black أن المجتمعات الحديثة تتسم بنمو المعرفة الأمر الذي يفترض بدوره وجود إنسان له قدرة متزايدة علي فهم أسرار الطبيعة وتصنيفها علي نحو يخدم البشرية.

ويشير **Alavi and Teodor (1983)** أن التحديث يعني عملية الانتقال من المجتمع التقليدي إلي مجتمع يتبنى مبادىء حديثة من التنظيم الاجتماعي ، وهذه العملية كانت ومازالت تحدث حاليا في أسيا، إفريقيا وأمريكا اللاتينية. ويلخص **عبد الرحمن والشافعي(١٩٨٩)** تعريفا للتحديث بأنه عملية تحديث المجتمع تغيرا وحركة دائمة نحو استخدام العلم والمعرفة للتعامل مع المشكلات والتحديات التي تفرضها الطبيعة من ناحية، والعلاقات والنظم الاجتماعية من ناحية أخري، وذلك بتطبيق الأساليب والتكنولوجيا المبتكرة في مجال العمل والإنتاج والمجالات الاجتماعية. ويشير **السمالوطي (١٩٩٠)** إلي أن التحديث يعني المحاولة البشرية لتحسين ظروف الحياة الجمعية والفردية بما يتفق مع نسق القيم. وينظر **أبو طاحون (١٩٩٧)** نقلا عن دونالد أن التحديث يمثل تحول المجتمع كله من نمط الحياة الريفي نسبيا والذي يقوم علي تكنولوجيا محدودة، نظم غير متنوعة نسبيا، النظرة المحدودة للمستقبل، القيم التقليدية إلي سيادة نمط الحياة الحضري الذي يقوم علي استغلال مصادر القوة، تكنولوجيا أكثر تطورا، تطور أدوار الفرد والنظرة الانفتاحية التي تؤكد الكفاءة والتقدم. ويذكر **عزيز وسالم (٢٠٠١)** أن التحديث عملية مركبة طويلة المدى تتعلق بسبل التفكير والإبداع ومستوي المعرفة والأداء والتنفيذ وتشمل التعليم بكافة مراحله وأنواعه وأبحاثه العلمية والتطبيقية كما تشمل نقل وتوطين التكنولوجيا وتطوير الملائم منها لحل المشاكل المعقدة. ويري **خيري (٢٠٠١)** أن التحديث هو الأسلوب العلمي للتغيير والتطوير والتجديد وهو المجال الفكري وتحقيق صالح المجتمع في كافة المجالات، ونشاط دائم وسنة من سنن الحياة ويجب أن يتم التحديث طبقا لأسسه وقواعده ومقوماته المختلفة. أما **سعد الدين (٢٠٠٢)** يعرف تحديث المجتمع بأنه محاولة منظمة تستهدف استخدام الأساليب المتطورة في إدارة شئون المجتمع وقطاعاته المختلفة بقصد رفع كفاءة الأداء الإنساني في ضوء توظيف الثقافة وتكنولوجيا المعلومات وتحديد مكونات كل منهما والعلاقة بينهما.

مما سبق يتضح أن التحديث عملية يترتب عليها إحداث تغيرات بنائية ووظيفية في المجتمع وتحوله

من مجتمع تقليدي إلي مجتمع حديث يتحول من استخدام القوة العضلية إلي القوة العقلية وتوظيف التكنولوجيا والأخذ بأساليب الحياة السائدة في المجتمعات الأكثر تقدما.

ثالثا : ماهية التحديث الزراعي:يري Sanders أن عملية تحديث الزراعة ما هي إلا عملية تغيير الأنماط التقليدية إلي الحد الذي يقبل عنده معظم الناس الطريقة العلمية ويشجعون تطبيقها في الزراعة حيث يري أن الزراعة الحديثة تتطلب تكنولوجيا مستحدثة وتطويع المعرفة العلمية للزراعة بطرق منظمة، ويصف خصائص الزراعة الحديثة بإحلال الآلات الأكثر كفاءة محل الآلات الأقل كفاءة، إدخال الأصناف الجديدة من المحاصيل، تنظيم توزيع البذور المحسنة، استخدام المدخلات الكيميائية الجديدة كمبيدات الحشائش، ومبيدات الآفات، تطوير نظم تغذية الحيوان، تشجيع مبدأ حزم الممارسات، والتي يتبنى الزارع من خلالها نظما متكاملة وذلك كبديل للمستحدثات ذات الممارسة الواحدة. ويشير **عبد الرحمن والشافعي (١٩٨٩)** نقلا عن Leagans and Looms إلي أن هناك ثلاث طرق يمكن أن تساهم في حدوث تغير في الزراعة جنبا إلي جنب مع التقدم العلمي والتكنولوجي وهي: (١) خلق البيئة الشاملة التي تشجع متخذي القرار (الزراع) علي تعديل أنماطهم المزرعية، (٢) بناء هيكل من التكنولوجيا المفيدة وتوفير وإتاحة مدخلات الإنتاج التي تفي بمتطلبات التحديث، (٣) بناء وتطوير نظام تعليم إرشادي يربط بفاعلية بين كل هذه الظروف والمصادر والسلوكيات السائدة للزراع بطريقة تشجع التجديدات التي تحقق تفوقا واضحا علي ما هو شائع في الزراعة التقليدية. مما سبق يتضح أن عملية تحديث المجتمعات الريفية تتطلب العمل الجاد في العديد من المجالات والقطاعات وفي بناء المجتمع ووظائفه وإحداث تغييرات في جميع مناحي الحياة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.

المداخل والتوجهات النظرية لدراسة التحديث

من العرض السابق يتضح أن جهود العلماء التي بذلت في وضع تعريف عام للتحديث لم تستطع أن تجمع الأبعاد المختلفة التي يتضمنها هذا المفهوم سواء كانت أبعاد اقتصادية، اجتماعية أو سياسية في تعريف واحد وهذا يتفق مع ما ذكره **عبد الرحمن والشافعي (١٩٨٩)** نقلا عن Rogers and Svelnning أن عملية التحديث تتضمن تفاعلا بين كثير من العوامل وبالتالي فلابد من قياس أكثر من بعد أو جانب من سلوك الفرد لكي يتحدد موقعه علي مدرج متصل من التحديث، حيث أنه متعدد المحاور Multidimensional . ومن الواضح أن تعدد المحاور قد انعكس أيضا علي تعدد المداخل والنظريات التي تفسر التحديث علي المستوي المجتمعي أو الفردي.

لقد أورد **Alex Inkles (1974)** أن هناك ثلاثة مداخل تتناول الحداثة علي مستوي الفرد وقد حدد أهم مكونات الحداثة وفقا للمداخل الثلاثة وهي: (١) المدخل التحليلي The Analytical Perspective ومكوناته هي الطموح التعليمي والمهني وعدم الاعتماد علي الآخرين، والتوجه نحو التغيير، عزة النفس، الفاعلية ، نمو الرأي العام ، توافر المعلومات، الخبرات الجديدة، التفاؤل ، التخطيط، الكفاء ، المهارة الفنية، الإدراك. (٢) المدخل الموضوعي The Topical Perspective ومكوناته هي: المشاركة النشطة، الشيخوخة وكبار السن، المواطنة، الاتجاه نحو الاستهلاك، حجم الأسرة، التعرف بالدولة، التزامات القرابة، وسائل الاتصال الجماهيري، الاتجاهات الدينية، التدرج الطبقي تعهدات العمل وحقوق المرأة.(٣) المدخل السلوكيThe Behavioral Perspective ومكوناته هي: النشاط السياسي، اختبار الرياضيات، طلاقة اللسان، اختبار المعلومات، اختبار وسائل المعلومات، اختبار الكلمات المعكوسة، اختبار الاضطراب العقلي، النشاط الديني، اختبار استكمال العبارات والسلوك الأسري.

لقد أورد **عكرش (٢٠٠٧)** الاتجاهات النظرية المختلفة لعملية التحديث علي النحو التالي:

١- اتجاه الثنائيات والمدخلات الاجتماعية والثقافية (النمو النسقي): يحاول أصحاب هذا الاتجاه فهم قضايا التخلف والتنمية أو التحديث من خلال فكرة الثنائيات التي تقارن بين نوعين مختلفين من المجتمعات أحدهما متخلف والأخر متقدم، وهذه

الثنائيات عبارة عن أبنية تصورية عقلية وضعت لوصف وتحليل الواقع الاجتماعي ويتصور أنصار هذا الاتجاه ان عملية التحديث تتمثل في اكتساب المجتمع لخصائص النموذج المتقدم ومن رواد هذا الاتجاه هنري مين H. mean ؛ تشارلز كولي C. Cooley وتونيز Toenies وأميل دوركايم Emile Dorkeim . ويؤخذ علي هذا الاتجاه أنه لا يمكن الاعتماد علي فكرة الثنائيات في تفسير واقع التخلف والتحديث في المجتمعات المحلية الريفية في العصر الحالي نظرا للتباين الشديد في الخصائص الداخلية لهذه المجتمعات والمجتمعات السابقة.

٢- اتجاه النماذج أو المؤشرات: يرتبط هذا الاتجاه باتجاه الثنائيات لأن أصحابه يستندون إلي مجموعة من المؤشرات Indicators الكمية والكيفية في التفرقة بين المجتمعات النامية والمجتمعات المتقدمة ويعد أكثر الاتجاهات النظرية شيوعا في دراسة الدول النامية ويتخذ شكلين: كميا ويشير إلي اختزال وتحديث الدول النامية في صورة مؤشرات كمية كمتوسط الدخل، ونسبة السكان الذين يعملون في الزراعة، ودرجة التعليم، والثاني في صورة مؤشرات كيفية حيث يقوم علي تحديد بعض العناصر النموذجية، ومن ثم يصبح التحديث مجرد عملية اكتساب أو فقدان لخصائص أو سمات معينة يعتقد أنها خصائص التحديث أو التخلف. ومن رواد هذا الاتجاه سيمور ليبست S. Lepset تالكوت بارسونز T. Parsons وهوسيلتز Hoselits وسملسر Smelser.

٣- الاتجاه التطوري ويري أنصار هذا الاتجاه أن البناء الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمجتمعات لا يمكن أن ينتقل فجأة من نموذج معين يعكس سمات التخلف إلي نموذج أخر يعكس ملامح التقدم، ولكن عليها أن تسير بالضرورة في تطورها خلال مراحل معينة تتخطي خلالها كل ما يتعرض تقدمها من عقبات وصولا إلي المراحل الأكثر تقدما بحيث تهئ المرحلة القائمة للمرحلة المقبلة . ومن رواد هذا الاتجاه تالكوت بارسونز T. Parsons، وألست روستو، شيلنجر، ومن أهم الانتقادات التي وجهت لهذا الاتجاه أن المجتمعات الإنسانية لا تسير في خط واحد محدد للتطور فضلا عن أنه ليس من الضروري أن يسير كل مجتمع في نفس مراحل التطور الذي حددها علماء هذا الاتجاه (**السمالوطي، ١٩٩٦**).

٤- الاتجاه السيكولوجي أو السلوكي، يذهب أنصار هذا الاتجاه إلي أن عملية التحديث رهينة بتغيير أفراد المجتمع من حيث القيم والحوافز والسلوك، فالمجتمعات التي حققت تقدما في الماضي أو التي تحققه في الحاضر وجد أن بها عددا كبيرا من الأفراد الذين يتصفون بالطموح والابتكارية والرغبة الصارمة والقدرة علي التقمص الوجداني، وهؤلاء الأفراد هم الذين يتحملون مهمة نقل مجتمعهم من حالة التخلف إلي التقدم والتحديث ذات الدفع التنموي الدائم. ومن رواد هذا الاتجاه ماكس فيبر، ماكيلاند، هاجن، ليرنر، دوود، وإنكلز وكنيكل. ولعل من أهم الانتقادات التي وجهت لهذا الاتجاه ما ذكرته **مريم مصطفي وحفظي (٢٠٠١)** في أن نظرياته عبرت عن المجتمع الذي نشأت فيه، وتجاهلت كثير من أسباب التخلف في كثير من المجتمعات النامية، كما أنها تفتقد الصدق الأمبريقي والكفاءة النظرية والقدرة علي توجيه سياسة فعالة تلائم تحقيق التحديث.

٥- الاتجاه الانتشاري: يقوم هذا الاتجاه علي فكرة مؤداها أن التنمية أو التحديث يمكن تحقيقهما عن طريق انتقال العناصر الثقافية والتي تتضمن المعرفة والمهارات والتنظيمات والقيم والتكنولوجيا ورأس المال من الدول المتقدمة إلي الدول النامية.وتتطلب عملية التحديث عن طريق الانتشار، تشجيع عدد من الملامح في الدول النامية، وتتمثل في التحضر القائم علي الأسرة النووية، زيادة معدلات التعليم والتدريب، تطور وسائل الاتصال، النهوض بالوعي السياسي، والمشاركة الفعالة.

وبعد الإطلاع علي رواد كل اتجاه من الاتجاهات السابقة في فهم عملية التحديث، فإن البحث الحالي سوف يعتمد علي أكثر من اتجاه في قياس عملية حداثة الزراع وتفسير النتائج التي نتوصل إليها الدراسة الميدانية.

أما عن نظريات التحديث يشير **الجولاني (١٩٩٧)** أن نظريات التحديث تعتبر حديثة العهد، ولم تنال من الانتشار ما بلغته النظريات الأخرى، وبالرغم من ذلك فإن الاستعانة بها في عملية تحليل الواقع الاجتماعي في المجتمعات المستحدثة تفيد في تفسير مظاهر التغيير بها والتنبؤ بمستقبلها ، وفيما يلي تلخيصا لبعض الإسهامات العلمية في هذا المجال التي تميزت بتركيزها على بعد الشخصية :

يرى" ليرنر" إن التحول الذي حدث في مجتمعات الشرق الأوسط يتجسد في التحول من القيم والاتجاهات التي تؤكد القبول السلبي لمكانة الفرد في المجتمع ،إلي قيم واتجاهات أخرى تهدف إلي الطموح وتسعى إلي المشاركة الايجابية في العملية الاجتماعية وهذه العملية من التحول تتطلب تغير في السمات الشخصية للإفراد الذين يتعرضون لهذا التحول **(السمالوطى ، ١٩٩٠)**. وهذه النظرية كانت القاعدة والركيزة التي انطلقت منها الكثير من الدراسات وخاصة تلك التي أقيمت في الدول النامية .

ويوضح ماكليلاند في نظريته عن المجتمع المنجز إن الحاجة أو الدوافع للإنجاز تعد الأساس الأول للتنمية الاقتصادية ، كما أوضح كيفية انتقال عدوى الحاجة إلى الإنجاز من خلال القصص الخيالية التي تستخدمها الدول في تعليم جيلها الثالث والرابع من الأطفال كيفية القراءة ومن هنا يبرز ارتباط الحاجة لتنشئه الأبناء على أساليب تربوية محددة. وأن ما يميز هذه النظرية هو كونها تولى اهتماما كبيرا للأسرة والدور الرئيسي الذي تلعبه في تطور المجتمعات عن طريق تحديث أفرادها بالإضافة إلى المؤسسات التربوية داخل الدولة (**الخولى ، ١٩٩٣**).

أما هاجن تنطلق نظريته من فكرة رئيسية يرى من خلالها بأن السبب الرئيسي في إحداث التحديث وهو (سحب احترام الوضع أو المركز) واحترام المركز يعني شعور الفرد بأنه في مكانه الملائم والمقبول في نظام اجتماعي مستقر، ويقرر منذ البداية أن ظهور عملية سحب الاحترام أو الاهتزاز في المنزلة الاجتماعية متى ظهرت في مجتمع تقليدي تراخت فيه عرى الروابط بين الأفراد أو الجماعات التي تشكل البناء الاجتماعي للمجتمع وهذه الروابط هي التي كانت تشد المجتمع بعضه بعضاً ، ويرى انه إذا كان من شان التغيير الاجتماعي الذي حدث أن يكون جسر انتقال إلي التقدم الاقتصادي ، فانه من الضروري أن تظهر في شخصيات الناس القيم التي تدفع بهم لان يدركوا الابتكار الاقتصادي والتكنولوجي.

ووضع راموس نظرية مؤداها أن تحديث القيم داخل المجتمع تنعكس على سلوك الأفراد داخل المجتمع، وتقلل من أهمية المظاهر الخارجية التي تأتي من الخارج في شكل مظاهر مستوردة وجاهزة للاستخدام ، فالتخلف حسب المنظور الجديد للتحديث هو عبارة عن حالة ذهنية خاصة تميز جماعات معينة دون غيرها ،فهو عبارة عن (إخضاع الوعي الاجتماعي إلي حلول معلبة أو معدة في طرود) فالتخلف إذن ما هو إلا حالة انهزامية وفقدان القدرة على التفكير الإبداعي. ويؤكد كذلك على أن باب الاجتهاد مفتوح وان الإنسان يملك قدرات كثيرة للإبداع ويرى أن مهمة العلوم الاجتماعية تتلخص في اكتشاف أفاق جديدة لمجموعة من الاحتمالات حتى تتمكن من المشاركة في صنع التاريخ، فالعلماء في المجال العلوم الاجتماعية صناع تاريخ المستقبل ، يصنعون تاريخ أممهم ويساهمون في أجزاء التحول الواعي في مسار مجتمعهم الحاضر **(صالح ، ١٩٩١)** .

ويركز كنيكل في نظريته على علم النفس ، حيث يرى انه يمكن تشكيل وتغيير السلوك الإنساني من الخارج عن طريق المكافآت أو العقوبات أو الدعم وإذا ما حاولنا إحداث تغيرات في السلوك فانه يجب البدء بأحداث تحولات في المثيرات التدعيمية للسلوك، واستحداث مرغبات في السلوك الجديد ومن خلال هذه العملية يحدث انطفاء للسلوك القديم والمرغوب فيه ،مما يجعله يتجه نحو الاختفاء . ويؤخذ على هذه النظرية أنها تتجاهل الدور الذي تلعبه الاتجاهات السياسية والاقتصادية والدينية في إحداث التنمية من اجل التحديث **(السمالوطى ، ١٩٩٠)**.

أما "روجرز" فيرى أن الفكرة الجديدة ما هي إلا حالة يتصورها صاحبها أنها شيء جديد ثم تنتقل الفكرة من شخص إلي أخر وهذه تمثل حالة الانتشار، ويؤكد على إن انتشار الفكرة الحديثة لا يتم في فراغ بل أن الناس في جميع البلدان

يعيشون تحت بناء اجتماعي معين ، تجري في داخله علاقاتهم الاجتماعية. وقد توصل إلي رسم نموذج عام يطبقه الفرد غالبا عند تبنيه الأفكار الحديثة ويتضمن هذا النموذج ثلاث أقسام رئيسية وهي: المتعلقات، مصادر عملية الإنتشار و النتائج .وهذا النمط استنتجه من العديد من الدراسات الميدانية حول انتشار الأفكار الحديثة، ويتميز هذا النموذج بخصائص من الممكن أن تساعد في عملية انتشار الأفكار الحديثة وتبنيها .

وتنطلق نظرية انكلز وسميث من أن الدولة الحديثة تحتاج إلي مواطنين يساهمون في المجتمع ، رجالا ونساء ، لهم اهتمامات نشطة في الشئون العامة. فقد ركزت هذه النظرية على اثر الصناعة والبيئة الصناعية في تكوين الشخصية العصرية فتؤكد على أن ارتفاع مستوى التعليم والتأثر بالبيئة الصناعية يؤديان إلي تغير الأدوار الوظيفية للفرد ، وهذا نتاج التغيرات البنائية المتمثلة في التميز البنائي المصاحب لدخول الصناعة على المجتمعات النامية فتؤدي بدورها إلي اكتساب الفرد خصائص تتمثل في اتجاهات وقيم وأفكار ومعتقدات تؤثر في سلوكه وتهيئه للانفتاح على ما هو خارج تنظيمه الاجتماعي أو المجتمع المحلي . وتركز هذه النظرية على الدور الذي يلعبه التصنيع في تفسير عملية تحديث الفرد وأهملت دور النظم والمؤسسات الأخرى في تفسير هذه الظاهرة (**جهينة العبسى** ، ١٩٧٨) .

ولخص " جوزيف كاهل" نظريته وأرائه عن التحديث الاجتماعي في كتابه (مقياس الحداثة ، دراسة القيم في البرازيل والمكسيك) ولقد ركز على العملية التي يتم بمقتضاها تحول المجتمعات من تقليدية إلي صناعية ، فاخذ مدخل تحديث الشخصية.وبالرغم من أن "كاهل" قد أكد امبريقيا قياس التحديث من خلال مدخله القيمي متعدد الأبعاد إلا انه انتهى لتأكيد النتيجة التي انتهى أليها "ليرنر" عن أمكانية وجود شخصية انتقالية حينما أوضح انه بالا مكان وجود بعض الأفراد حديثين في بعض القيم وتقليديون في البعض الأخر ، هذا وقد انتهى للقول بان متغيرا التعليم والمهنة هما أكثر ارتباطا عن مكان الإقامة بالتحديث الاجتماعي.

ومن العرض السابق لنظريات التحديث فقد تبين أن العديد منها قد فسر التحديث في إطار مجموعة من العوامل أو المتغيرات التي تؤثر فيها وبعض هذه المتغيرات اقتصاديا والبعض اجتماعيا والبعض الآخر سيكولوجيا واتصاليا . وأكدت جميعها على الدور الذي يلعبه النسق القيمى والمعتقدات والمعايير فى تحديد درجة الحداثة ، وأن المجتمعات الحديثة تظهر عندما تنهار الأنماط التقليدية للسلوك ، كما أكدت كذلك على أن عملية التحديث تتطلب تنمية وتشجيع قيم جديدة تدعو إلى التغيير وان غرس هذه القيم فى أفراد المجتمع سوف يؤدى الى تحديثه .

وبمراجعة الدراسات السابقة التي أتيح الإطلاع عليها والتي أجرى بعضها في بيئات أجنبية (**Guo,1991 و Solanki, 1993**) ، وبعضها في بيئات عربية (**كمال، ١٩٩٤ ، جهينة العيسى ، ١٩٨٧**) والبعض فى البيئة المصرية (**كمال ، ١٩٨٠ ، الشبراوى ، ١٩٩٣ ، عبد الرحمن والشافعي ، ١٩٨٩ ، النجار، ١٩٩٣، عبد الرحمن ، ١٩٩٣ ، عبد القادر والقاضي ، ١٩٩٥ ، إبراهيم ، ١٩٩٨ ، عبد القادر ، ٢٠٠٢ ، بالى ، ٢٠٠٢ ، وعكرش ، ٢٠٠٧**) فقد لوحظ أن هذه الدراسات قد توصلت إلى نتائج مختلفة لعل من أبرزها أن حداثة الزراع ترتبط وتتأثر بعدد من المتغيرات الشخصية كالتعليم، المهنة، النوع والعمر ، وكذلك بعدد من المتغيرات الاقتصادية كالدخل ، حجم الحيازة الزراعية ، مستوى المعيشة حجم الحيازة الحيوانية وعدد من المتغيرات الاجتماعية والاتصالية كقيادة الرأي ، عضوية المنظمات ، الانفتاح الجغرافي ، الانفتاح الثقافي، والتردد على مصادر المعلومات الزراعية ، وبعض المتغيرات السيكولوجية كالطموح الشخصي و الانتماء للمجتمع المحلى. وان اختلفت في بيان تأثير كل متغير من المتغيرات السابقة على مستوى حداثة الزراع . ووجد أن معظم هذه الدراسات لم تتعرض للمداخل النظرية لعملية التحديث ، وعدم تقديمها وتبنيها نظرية معينة من نظريات التحديث .

الإجراءات البحثية

أولاً- العينة: هذه الدراسة تعد دراسة وصفية مسحية، اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة .

وأجريت هذه الدراسة في محافظة المنوفية، والتي تعد واحدة من المحافظات الزراعية الكبرى، وهي تتكون من تسعة مراكز إدارية ويبلغ عدد سكانها ٤٣١، ٢٧٠، ٣ ألف نسمة، ويغلب عليها الطابع الريفي حيث يبلغ عدد سكان الريف ٢٨٠، ٢٦٠٠، ٢ألف نسمة بنسبة ٧٩,٥% ويبلغ سكان الحضر ١٥١، ٦٧٠ ألف نسمة بنسبة ٢٠,٥% (تعداد محافظة المنوفية ٢٠٠٧). وقد اختير مركزين من المراكز التسعة بطريقة عشوائية وهما مركز تلا ومركز بركة السبع وتم اختيار قرية من كل مركز بنفس الطريقة ووقع الاختيار علي قريتي كفر بتبس التابعة لمركز تلا وميت فارس التابعة لمركز بركة السبع. واختيرت عينة عشوائية قوامها ١٠٠ مزارعاً من كل قرية من اجمالى عدد المزارعين المسجلين بالجمعية التعاونية الزراعية وبالتالي بلغ حجم العينة البحثية ٢٠٠ مزارعاً. و تم جمع بيانات هذه الدراسة خلال شهري مايو ويونيو ٢٠١٠ واستخدم الاستبيان بالمقابلة ، حيث تم إعداد استمارة استبيان تحتوي علي عديد من البيانات بعضها شخصية واقتصادية واجتماعية، وبيانات متعلقة بحداثة الزراع. وذلك بعد اختبار صلاحية صحيفة الاستبيان (الاختبار المبدئي-Pre test) علي عينة قوامها ٣٠ مبحوثا من خارج العينة البحثية، وبناءاً علي ذلك تم إعادة صياغة بعض العبارات حتى تكون الصحيفة مناسبة مع مستوي فهم المبحوثين.

ثانيا: قياس المتغيرات البحثية وتوصيف العينة

أ- قياس المتغيرات المستقلة

١. العمر: وتم قياسه بعدد سنوات عمر المبحوث منذ الميلاد حتى تاريخ جمع البيانات لأقرب سنه ميلادية.
٢. عدد أفراد الأسرة: وهو عدد الأفراد الذين يعولهم المبحوث في وحدة معيشية واحدة، معبرا عنه بالرقم الخام كما ذكره المبحوث.
٣. التفرغ للعمل الزراعي: ويقصد به مدى تفرغ المبحوث للزراعة ، وتم قاسه بإعطاء المبحوث درجة واحدة إذا كان غير متفرغ ، ودرجتان إذا كانت الزراعة مهنة ثانوية، وثلاث درجات إذا كانت الزراعة مهنة أساسية.
٤. المستوي التعليمي: ويعبر عن المستوي التعليمي الذي وقف عنده المبحوث، وتم وضع سبع مستويات هي: أمي، يقرأ ويكتب، ابتدائي، إعدادي، متوسط، جامعي، فوق جامعي. وأعطيت الدرجات (١، ٢ ، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧) علي الترتيب.
٥. حجم الحيازة المزرعية: ويقصد بها حجم المساحة الكلية من الأرض الزراعية التي يحوزها المبحوث ملكا، ايجارا أو مشاركة، وتقاس بالقيراط ويعبر عنها بالرقم الخام كما يذكره المبحوث.
٦. مستوي المعيشة: وهو يعكس الوضع الاجتماعي والاقتصادي لأسرة المبحوث، وتم قياسه من خلال جمع درجات بنديين فرعيين بعد معايرتها وهما: أ- نوع وحالة السكن ويتضمن ملكية المنزل، مادة البناء، الأرضية، مصدر مياه، الكهرباء. ب_ ملكية الأجهزة المنزلية: حيث أعطي المبحوث درجات عن ملكية (سيارة، تلفزيون ملون، ثلاجة، تسجيل، مكواة، مروحة، بوتاجاز، تليفون، تليفون محمول، فرن غاز) وبأوزان تتفق والقيمة النقدية لكل جهاز.
٧. الدخل السنوي: يقدر بالدخل السنوي الذي يحصل عليه المبحوث بالجنيه المصري. وتم قياسه بجمع المبالغ النقدية التي يحصل عليها المبحوث من عمله الأصلي بالإضافة إلي أي عمل أخر يقوم به مقدرا بالجنيه المصري.
٨. عضوية المنظمات:ويشير إلى عضوية المبحوث بأي من المنظمات الرسمية أو التطوعية داخل المجتمع المحلي أو خارجه، و دور المبحوث داخلها و درجة الاستفادة منها. وتم قياس هذا المتغير عن طريق سؤال المبحوث عن انضمامه إلي أي منظمة، والإجابة ب(نعم أو لا) وأعطيت الدرجات (٢ ، ١) علي الترتيب. و في حالة الإجابة بنعم يتم السؤال عن نوع العضوية(عادية، عضو لجنة، عضو مجلس إدارة، رئيس مجلس إدارة) وأعطيت الدرجات (١، ٢، ٣، ٤) علي الترتيب. ثم يسأل المبحوث عن درجة الاستفادة عضوية كل منظمة وكانت الإجابة(منعدمة،

متوسطة، كبيرة) وأعطيت الدرجات (١، ٢، ٣) علي الترتيب.

٩. الانفتاح الجغرافي: ويشير إلي الحراك المكاني ودرجة انتقال المبحوث خارج قريته وانفتاحه على العالم الخارجي، وتم قياسه بمدي تردد المبحوث علي الأماكن التالية: القرى المجاورة ، مدن المحافظة، مدن المحافظات الاخري، ومدن ودول أخري خارج مصر، وأعطيت درجات تتناسب مع درجة تردد المبحوث كالتالي: كثيرا (٤)، أحيانا (٣)، نادرا (٢)، و لا (١).

١٠. الانفتاح الثقافي:يقصد به درجة تعرض المبحوث لوسائل الإعلام المختلفة والإطلاع علي ما هو جديد، وتم قياسه بتوجيه عدة أسئلة تتناول مدي تعرضه لوسائل الاتصال كالراديو، التلفزيون ، الصحف والمجلات وتم إعطاء المبحوث درجة تتناسب مع مدي تعرضه لكل وسيلة كثيرا(٤)، أحيانا(٣)، نادرا(٢)، ولا(١). وجمعت هذه الدراجات واستخدمت كمؤشر يعكس درجة الانفتاح الثقافي للمبحوث.

١١. الاستفادة من مصادر المعلومات الإرشادية: وتعبر عن الشخص أو الجهة التي يتوجه إليها المزارع للحصول علي المعلومات الزراعية المختلفة والتي تهمه، وتم السؤال عن هذه الجهات أو الأفراد(الأهل والأقارب، الجيران والأصدقاء، وسائل الإعلام، المرشد الزراعي، مجلات الإرشاد الزراعي، تجار المبيدات والنقاوي، الخبرة الذاتية، والقادة المحليين) وكانت الإجابة درجة استفادة كبيرة يليها متوسطة ثم ضعيفة ثم منعدمة، وأعطيت الدرجات (١، ٢، ٣، ٤) علي الترتيب، وكان المدى النظري لها يتراوح من (٨-٣٢) .

١٢. مستوي الطموح: و يعبر عنه بمدي تفاؤل وأمل ورغبة المبحوث في أن يكون في مستوي أفضل. وتم قياسه من خلال عدة عبارات مثل (التسابق بين أهل القرية لزيادة الإنتاج، الرغبة في تعليم الأولاد، الاستعداد لتطبيق كل ما هو جديد، التسابق بين أهل القرية لتشغيل أولادهم) وأعطيت الدرجات كبيرة (٣)، متوسطة (٢)، محدودة (١).

١٣. الانتماء للمجتمع المحلي: ويشير إلي درجة ارتباط المبحوث بالمجتمع الذي يعيش فيه والولاء له والرضا عنه. وتم قياس هذا المتغير من خلال رأي المبحوث في سبع عبارات اتجاهيه بعضها موجب والأخر سالب والإجابة بمعايير موافق جدا، موافق، سيان، غير موافق، وغير موافق علي الإطلاق وأعطيت الدرجات(٥،٤،٣،٢،١) للعبارات الإيجابية و(١،٢،٣،٤،٥) للعبارات السلبية علي الترتيب وتم إجراء اختبار ثبات هذا المقياس بطريقة اختبار ألفا(كرونباخ)، حيث بلغت قيمة معامل ألفا ٠,٧ مما يعنى أن المقياس يتسم بالثبات .

ب- قياس المتغير التابع

الحداثة: و يقصد بها في هذا البحث درجة تحول الفرد من أسلوب الحياة التقليدي إلي الأسلوب العصري المعتمد على التكنولوجيا والأساليب الحديثة في مجال الزراعة. وتم قياسه من خلال تحديد أحدث ١٤ مبتكر في مجال المحاصيل، البساتين، الميكنة الزراعية، والإنتاج الحيواني وذلك بالرجوع إلي المرشدين الزراعيين والأخصائيين المعنيين بمديرية الزراعة بالمنوفية، تم سؤال المبحوثين عن درجة استخدامهم لهذه المستحدثات الزراعية، وكانت الإجابة بـ (منعدمة، محدودة، متوسطة، وكبيرة) وقد أعطيت الدراجات (١، ٢، ٣، ٤) لكل مستحدث، والمحصلة النهائية تعكس درجة حداثة الزراع .

وتم تحليل البيانات بالاستعانة بالبرنامج الاحصائى SPSS ، حيث استخدمت عدة أساليب إحصائية بعضها وصفيا والآخر استدلاليا كالمتوسط الحسابي ، الانحراف المعياري ، التكرارات والنسب المئوية، T Scores ، Z Scores كما استخدام التحليل اللوغاريتمى وتم تطبيق هذا الأسلوب حيث ثبت عدم وجود علاقة خطية بين بعض المتغيرات المستقلة والمتغير التابع .

ج- توصيف العينة

١- **العمر : تشير بيانات جدول (١) إلى أن أعمار المبحوثين قد تراوحت بين (٢٨-٧٤) عاماً ، بمتوسط قدرة (٥٢,٦) وانحراف معياري**

(١٢,٢٦) ويوضح جدول (١) توزيع أعمار المبحوثين ، حيث بلغ عدد المبحوثين في الفئة العمرية الأولى (٢٨-٤٥) ٤٦ مبحوثاً بنسبة (٢٣%) ، وفى الفئة العمرية الثانية (٤٥-٦٢) ١٠١ مبحوثاً بنسبة (٥٠,٥%) ، بينما بلغ عدد المبحوثين في الفئة العمرية الثالثة (٦٢-) ٥٣ مبحوثا بنسبة (٢٦,٥%) ، مما يوضح أن الغالبية من أفراد العينة البحثية تتركز في الفئة العمرية الثانية .

٢- **عدد أفراد الأسرة** : أوضحت النتائج أن عدد أفراد أسر المبحوثين يتراوح بين (٢-١٥) فرداً ، بمتوسط حسابي (٥,٤٩) ، وانحراف معياري (٢,٠٢)، وقد بلغ عدد أفراد أسر المبحوثين في الفئة الأولى ١٢٠ مبحوثا بنسبة مئوية (٦٠%) ، وفى الفئة الثانية ٦٩ مبحوثاً بنسبة مئوية (٣٤,٥%) وفى الفئة الثالثة والتي تضم الأسر كبيرة الحجم ١١ مبحوثا بنسبة (٥,٥%) . مما يشير إلى أن غالبية المبحوثين يقعون في الفئة الأولى (الأسرة صغيرة الحجم) ، وربما يرجع ذلك إلى نجاح برامج تنظيم الأسرة جزئيا وتغيير اتجاه المبحوثين إلى إنجاب عدد أقل من الأطفال . وأن نظام الأسرة البسيطة أصبح أكثر انتشارا في الريف (**جدول ١**) .

٣- **التفرغ للعمل الزراعي** : فقد أوضحت النتائج أن ١٣ مبحوثا بنسبة مئوية (٦,٥%) متفرغون لمهنة الزراعة ، و ١١٨ مزارعاً بنسبة مئوية (٥٩%) يعملون بالزراعة كمهنة ثانوية بالإضافة إلى مهنة أخرى ، أما غير المتفرغين للزراعة فقد بلغ عددهم ٦٩ مزارعاً بنسبة مئوية (٣٤,٥%) ، مما يشير إلى أن نسبة كبيرة من المبحوثين يمتهنون مهنة أخرى بجانب الزراعة كمصدر لزيادة الدخل.

٤- **التعليم** : تراوحت درجات إلمام المبحوثين بالقراءة والكتابة (المستوى التعليمي) بين (١-٧) درجات ، بمتوسط حسابي (٣,١٥) وانحراف معياري (١,٨٦) ويتضح من جدول (١) أن ٦٣ مبحوثا بنسبة (٣١,٥%) يقعون في الفئة الأولى (أمي) ، وأن ٢٨ مبحوثا بنسبة (١٤%) يقعون في الفئة الثانية (يقرأ ويكتب) ، و ١٧ مبحوثا بنسبة مئوية (٨,٥%) في الفئة الثالثة . كما وجد أن ٢٢ مبحوثا بنسبة مئوية (١١%) يقعون في فئة التعليم الاعدادى ، ٤٨ مبحوثاً بنسبة مئوية ٢٤% فى فئة التعليم المتوسط ، بينما تضم فئة التعليم الجامعي ٢١ مبحوثا بنسبة مئوية ١٠,٥% وقد تبين أن هناك مبحوثا واحداً فقط بنسبة ٠,٥% قد تلقى تعليم فوق الجامعي ، ومن النتائج السابقة يتبين أن مازالت نسبة الأمية كبيرة في الريف.

٥- **حجم الحيازة الزراعية** : تشير البيانات الواردة في **جدول** (١) إلى أن حجم الحيازة الزراعية يتراوح بين (٤-٩٠ قيراطا) بمدى قدرة ٨٦ ، ومتوسط حسابي قدرة (٢٤,٩٦) وانحراف معياري (١٨,٥٣) وأوضحت النتائج أنه بلغت نسبة الحيازات القزمية (أقل من فدان) حوالي ٥٧,٥% ، كما بلغت نسبة الحيازات الصغيرة (فدان ــ أقل من ثلاث أفدنة) حوالي ٣٦% ، أما ذوى الحيازات الكبيرة (٣ أفدنة فأكثر) فانهم يمثلون ٦,٥% .

٦- **المستوى المعيشي** : تشير البيانات الواردة في **جدول** (١) إلى أنه تتراوح درجات المستوى المعيشي (٧-١٨) درجة بمدى ١١ درجة ومتوسط حسابي قدرة (١٢,١٩) وانحراف معياري (١,٧١) . وقد اتضح أن ٣١ مبحوثا بنسبة مئوية (١٥,٥%) ذوى مستوى معيشي منخفض ، وأن ١٦٢ مبحوثا بنسبة مئوية (٨١%) ذوى مستوى معيشي متوسط ، بينما وجد أن ٩ مبحوثين فقط بنسبة مئوية ٣,٥% ذوى مستوى معيشي مرتفع .

٧- **الدخل السنوي** : أسفرت النتائج عن أن الدخل السنوي يتراوح بين (١٣٠٠-٣٠٠٠٠) بمدى قدرة ٢٨٧٠٠ جنيها ومتوسط حسابي قدرة (١١٣٦٢,٥) وانحراف معياري (٧٦٠٦,٥) وقد تبين أن ١١٤ مبحوثا بنسبة مئوية ٥٧% ذوى دخل منخفض ، ٦١ مبحوثا بنسبة مئوية ٣٠,٥% ذوى دخل متوسط ، و ٢٥ مبحوثين بنسبة مئوية ١٢,٥% ذوى دخل مرتفع.

٨- **عضوية المنظمات** : أوضحت النتائج أن درجات عضوية المبحوثين في المنظمات تتراوح بين (١-٢٣) درجة بمدى قدرة (٢٢) درجة ومتوسط

حسابي (٦,٥) وانحراف معياري (٤,٢٦) . وتبين أن ١٦٥ مبحوثا بنسبة مئوية (٨٢,٥%) ذوى مشاركة منظمية منخفضة ، وذلك بالمقارنة ٦ مبحوثين بنسبة مئوية ٣% ذوى مشاركة مرتفعة ، فى حين بلغ عدد المبحوثين ذوى المشاركة المنظمية المتوسطة ٢٩ مبحوثا بنسبة مئوية (١٤,٥%) .

٩- **درجة الانفتاح الجغرافي** : تشير نتائج **جدول (١)** إلى أن درجات الانفتاح الجغرافي للمبحوثين تراوحت بين (٤-١٥) درجة بمدى قدرة (١١) درجة ، ومتوسط حسابي قدرة (١٠,٥٦) وانحراف معياري (٢,١١) . كما تبين أن ٢٣ مبحوثا بنسبة مئوية ١١,٥% ذوى انفتاح حضاري منخفض وأن ١٠٣ مبحوثا بنسبة مئوية ٥١,٥% ذوى انفتاح حضاري متوسط ، في مقابل ٧٤ مبحوثا بنسبة مئوية ٣٧% ذوى انفتاح حضاري مرتفع .

١٠- **درجة الانفتاح الثقافي** : تراوحت درجات المبحوثين فيما يتعلق بمتغير الانفتاح الثقافي بين (٢-١٣) درجة بمدى قدرة ١١ درجة ومتوسط حسابي (٧,٠٦) وانحراف معياري (١,٩٨) . كما أشارت نتائج التحليل أن ٨٩ مبحوثا بنسبة مئوية ٤٤,٥% ذوى انفتاح ثقافي منخفض ، ١٠٣ مبحوثا بنسبة مئوية ٥١,٥% ذوى انفتاح ثقافي متوسط مقابل ٨ مبحوثين فقط بنسبة مئوية ٤% ذوى انفتاح ثقافي مرتفع.

١١- **الاستفادة من مصادر المعلومات الإرشادية** : تراوحت درجات هذا المتغير بين (٩-٣٢) بمدى قدرة ٢٣ درجة ، ومتوسط حسابي (١٨,٩٨) وانحراف معياري (٣,٢٣) ، وأوضحت النتائج أن ٣٩ مبحوثا بنسبة مئوية ١٩,٥% ذوى اتصال منخفض بمصادر المعلومات الإرشادية ، وأن ١٥١ مبحوثا بنسبة مئوية ٧٥,٥% ذوى اتصال متوسط بمصادر المعلومات مقابل ١٠ مبحوثين بنسبة مئوية ٥% فقط ذوى اتصال مرتفع بمصادر المعلومات الإرشادية .

١٢- **درجة الطموح** : وجد أن درجات هذا المتغير قد تراوحت بين (٧-١٨) بمدى قدرة ١١ درجة، ومتوسط حسابي (١١,٣٢) وانحراف معياري (١,٣٢) . وقد تبين أن ٥٩ مبحوثا بنسبة مئوية ٢٩,٥% ذوى درجة طموح منخفضة ، مقابل ١٣٨ مبحوثا بنسبة مئوية ٦٩% ذوى درجة طموح متوسطة ، بينما وجد أن ٣ مبحوثين فقط بنسبة مئوية ١,٥% ذوى درجة طموح مرتفعة .

١٣- **درجة الانتماء للمجتمع المحلى** : تشير البيانات الواردة في **جدول (١)** أن درجات هذا المتغير تراوحت بين (١٥-٣٥) بمدى قدرة ٢٠ درجة ومتوسط حسابي قدرة (٢٦,٣٩) وانحراف معياري (٣,٦٨) . كما توضح أن ٢٩ مبحوثا بنسبة مئوية ١٤,٥% ذوى درجة انتماء ضعيفة ، و ١٤٦ مبحوثا بنسبة مئوية ٧٣% ذوى درجة انتماء متوسطة ، و ٢٥ مبحوثا بنسبة مئوية ١٢,٥% ذوى درجة انتماء مرتفعة.

النتائج البحثية ومناقشتها

أولاً : وصف مستويات الحداثة الزراعية

كما سبق يقصد بها في هذا البحث درجة تحول الفرد من أسلوب الحياة التقليدي إلى الأسلوب العصري المعتمد على التكنولوجيا والأساليب الحديثة في مجال الزراعة. وتم قياسه من خلال تحديد أحدث ١٤ ممارسة في مجال المحاصيل ، الميكنة الزراعية، والإنتاج الحيواني وذلك بالرجوع إلى المرشدين الزراعيين والأخصائيين المعنيين بمديرية الزراعة بالمنوفية وهذه الممارسات هي : استخدام السيلاج في تغذية الحيوانات ، استخدام المخلفات الحيوانية والنباتية في عمل السماد العضوي ، استخدام المخلفات الحيوانية والنباتية فى عمل البيوجاز ، استخدام الجبس الزراعي ، زراعة الذرة والقمح عفير ، تسوية الأرض بالليزر ، التسوية بالقصابية الباكم ، استخدام الكومباين لضم ودراس القمح ، استخدام ألآت فرز اللبن ، استخدام التلقيح الصناعي ، استخدام بدائل الألبان فى تغذية العجول ، استخدام الأيفوماك في علاج جرب الحيوانات ، استخدام المخصبات الحيوية ، استخدام الأمونيا في حقن قش الأرز لاستخدامه كعلف حيواني (**جدول ٢**).

جدول ١ . وصف عينة الدراسة

المتغيرات المستقلة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التكرار	النسبة المئوية	المتغيرات المستقلة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التكرار	النسبة المئوية %
١-العمر	٥٢,٦	١٢,٢٦			٧- الدخل السنوي	١١٣٦٢,٥	٧٦٠٦,٥		
أ-الفئة العمرية ٢٨-اقل من ٤٥			٤٦	٢٣,٠	ـ مستوى دخل منخفض			١١٤	٥٧
ب-الفئة العمرية٤٥- اقل من ٦٢			١٠١	٥٠,٥	ـ مستوى دخل متوسط			٦١	٣٠,٥
ج-الفئة العمرية ٦٢- فأكثر			٥٣	٢٦,٥	ـ مستوى دخل عالي			٢٥	١٢,٥
٢- عدد أفراد الأسرة	٥,٤٩	٢,٠٢			٨- عضوية المنظمات	٦,٥	٤,٢٦		
- أسرة صغيرة ٢-٥			١٢٠	٦٠,٠	ـ عضوية منظمية منخفض			١٦٥	٨٢,٥
ـ أسرة متوسطة ٦-٧			٦٩	٣٤,٥	ـ عضوية منظمية متوسطة			٢٩	١٤,٥
ـ أسرة كبيرة الحجم ٨-			١١	٥,٥	ـ عضوية منظمية مرتفعة			٦	٣,٠
٣- التفرغ للعمل الزراعى	١,٧٢	٠,٥٧٧			٩- درجة الانفتاح الجغرافي	١٠,٥٦	٢,١١		
ـ الزراعة مهنة أساسية			١٣	٦,٥	ـ انفتاح حضاري منخفض			٢٣	١١,٥
ـ الزراعة مهنة ثانوية			١١٨	٥٩	ـ انفتاح حضاري متوسط			١٠٣	٥١,٥
ـ غير متفرغون للزراعة			٦٩	٣٤,٥	ـ انفتاح حضاري مرتفع			٧٤	٣٧,٠
٤- المستوى التعليمي	٣,١٥	١,٨٦			١٠-درجة الانفتاح الثقافي	٧,٠٦	١,٩٨		
ـ أمي			٦٣	٣١,٥	ـ انفتاح ثقافي منخفض			٨٩	٤٤,٥
ـ يقرأ ويكتب			٢٨	١٤,٠	ـ انفتاح ثقافي متوسط			١٠٣	٥١,٥
ـ تعليم ابتدائي			١٧	٨,٥	ـ انفتاح ثقافي مرتفع			٨٨	٤,٠
ـ تعليم اعدادى			٢٢	١١,٠	١١- الاستفادة من مصادر المعلومات	١٨,٩٨	٣,٢٣		
ـ تعليم متوسط			٤٨	٢٤,٠	ـ استفادة منخفضة			٣٩	١٩,٥
ـ تعليم جامعي			٢١	١٠,٥	ـ استفادة متوسطة			١٥١	٧٥,٥
ـ تعليم فوق جامعي			١	٠,٥	ـ استفادة مرتفعة			١٠	٥,٠
٥- حجم الحيازة الزراعية	٢٤,٩٦	١٨,٥٣			١٢- درجة الطموح	١١,٣٢	١,٣٢		
ـ أقل من فدان			١١٥	٥٧,٥	ـ درجة طموح منخفضة			٥٩	٢٩,٥
ـ ١ ـ ٣ أفدانه			٧٢	٣٦,٠	ـ درجة طموح متوسطة			١٣٨	٦٩,٠
ـ ٣ ـ فاكثر			١٣	٦,٥	ـ درجة طموح مرتفعة			٣	١,٥
٦- المستوى المعيشي	١٢,١٩	١,٧١			١٣-درجة الانتماء للمجتمع المحلى	٢٦,٣٩	٣,٦٨		
ـ مستوى معيشي منخفض			٣١	١٥,٥	**ـ درجة انتماء منخفضة**			٢٠	١٠,٠
ـ مستوى معيشي متوسط			١٦٢	٨١,٠	**ـ درجة انتماء متوسطة**			١٣٣	٦٦,٥
ـ مستوى معيشي عالي			٧	٣,٥	ـ درجة انتماء مرتفعة			٤٧	٢٣,٥

جدول ٢ . توزيع المبحوثتين وفقا لدرجات الحداثة الزراعية

درجة الحداثة الزراعية	التكرار	النسبة المئوية (%)
ـ منخفضة (١٩-٢٨)	٤٧	٢٣,٥
ـ متوسطة (٢٨-٣٦)	١٥٣	٧٦,٥
ـ مرتفعة (٣٦-٤٢)	-	-
المجمـوع	٢٠٠	%١٠٠

وباستعراض نتائج التحليل الوصفي لوصف مستويات التحديث الزراعي **(جدول ٢)** فقد تبين أن المدى النظري لهذا المتغير (١٤- ٥٦) درجة ، وتراوحت درجات هذا المتغير بين (١٩ـــ ٤٢) بمدى قدرة ٢٣ درجة ، ومتوسط حسابي (٣٢,٢١) وانحراف معياري (٥,٣٥) . وتم تقسيم هذا المتغير حسب المدى النظري إلى ثلاث فئات ، الفئة الأولى ذات مستوح حداثة منخفض (١٤-٢٨) ، والفئة الثانية ذات مستوى متوسط (٢٩-٤٢) والفئة الثالثة ذات مستوى مرتفع وقد تبين أن ٤٧ مبحوثا بنسبة مئوية (٢٣,٥%) ذوى درجات منخفضة ، ١٥٣ مبحوثا بنسبة مئوية (٧٦,٥%) ذوى درجات متوسطة، وفى المقابل لا يقع اى من أفراد العينة البحثية في الفئة الثالثة ذات المستوى المرتفع .وأوضحت النتائج أن الغالبية العظمى من أفراد العينة البحثية ذات مستوى حداثة متوسط وأنه ليس هناك تباين كبير بين أفراد العينة فيما يتعلق بمستوى الحداثة وقد يرجع ذلك إلى تقارب المستوى التنموي في قرى الدراسة حيث بلغت قيمة دليل التنمية البشرية لقرية ميت فارس ٠,٦٧ وقرية كفر بتبس ٠,٦٥ وفقاً لتقرير التنمية البشرية لمحافظة المنوفية . ومن جانب آخر هذا يتفق تماما مع النتائج الخاصة بوصف عينة الدراسة ، فقد تبين أن أفراد العينة تمركزوا في الفئات المتوسطة في أغلب المتغيرات البحثية . وهذا يؤكد على ضرورة الاهتمام بتنمية الخصائص الاقتصادية **والاجتماعية والاتصالية للسكان الريفيين .**

ثالثا : نتائج التحليل اللوغاريتمى (اللوجستى)
Logistic Regression Model

لتفسير التباين في درجة حداثة المبحوثين وفقا للمتغيرات المدروسة تم استخدام التحليل اللوغاريتمى الانحداري بطريقة Maximum Likelihood وأسفرت النتائج عن **جدول (٣)** . والأساس المنطقي لتفضيل الصياغات أو الأشكال اللوجستية للعلاقة بين المتغيرات النوعية بغيرها من الصور الطبيعية هو تحليل الوحدة الاحتمالية وكذلك وجود تنوع كبير للفروض الأساسية المتعلقة بالمتغيرات المفسرة ، وبعبارة أخرى فان نتائج الصياغات اللوجستية لا تأتى من افتراض أن المتغيرات المفسرة Explanatory Variables هي متغيرات مستقلة ومنفرعة ثنائيا Dichotomous . ومن مميزاته انه قوى نسبيا يؤدى العديد من الافتراضات الأساسية أى نفس الصياغات اللوجستية ، وثمة ميزة أخرى للنماذج اللوجستية هي استخدامها فى اختيار بدائل الاحتمالات من قائمة التحليل Contingency Table .

ولقد أوضحت النتائج أن النموذج يشرح ٧٧,٥% من التباين في مستوى حداثة المبحوثين ، وأن قيمة مربع كاى قد بلغت ٤٩,٤٢١ وهى قيمة معنوية عند مستوى ٠,٠١ وأن المتغيرات مرتبة تبعا لقيم Wald حسب أهميتها النسبية تبعاً لدرجة تأثيرها كالتالي : درجة الانتماء للمجتمع المحلى ، درجة الانفتاح الجغرافي ، عدد أفراد الأسرة ، حجم الحيازة الزراعية ثم درجة الطموح ، **جدول (٣)**.

من خلال العرض السابق لنتائج الدراسة ، فقد تبين الانخفاض النسبي في الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والاتصالية للمبحوثين كارتفاع نسبة الأمية ، صغر حجم الحيازة الزراعية ، تدنى مستويات المعيشة ، انخفاض الدخل السنوي ، ضعف المشاركة المنظمية ، انخفاض درجة الانفتاح الثقافي ، قلة الاستفادة بمصادر المعلومات وضعف الطموح الشخصي ، مما أثر على مستوى الحداثة بين الزراع، وأظهرت النتائج أن متغير درجة الانتماء للمجتمع المحلى **كان أهم متغيرات الدراسة المؤثرة على حداثة الزراع ، وهذا يتفق مع ما تشير إليه أدبيات التنمية** والتنمية البشرية بصفة خاصة فالانتماء يجعل الفرد

جدول ٣ . نتائج التحليل اللوغاريتمى (اللوجستى) Logistic Regression Model

المتغيرات المستقلة	B	Wald	Exp B	مستوى المعنوية
١. العمر	٠,٢٠٤	١,٧٢٢	١,٠٢٤	٠,١٨٩
٢. عدد أفراد الأسرة	٠,٢١٩	٤,٨٢٦	٠,٨٠٤	٠,٠٢٩
٣. المستوى التعليمي	٠,١٢٤	٠,٦٥٠	٠,٨٨٣	٠,٤٢٠
٤. حجم الحيازة الزراعية	٠,٠٢٩	٣,٣٩٠	١,٠٢٩	٠,٠٦٦
٥. المستوى المعيشي	٠,٠٤٣	٠,١١٢	٠,٩٥٨	٠,٧٣٨
٦. الدخل السنوي	٠,٠٠٠	١,٩٧٢	١,٠٠٠	٠,١٦٠
٧. عضوية المنظمات	٠,٠١٣	٠,٠٦٣	٠,٩٨٧	٠,٨٠١
٨. درجة الانفتاح الجغرافي	٠,٢٠٢	٥,٢٢٤	١,٢٢٤	٠,٠٢٢
٩. درجة الانفتاح الثقافي	٠,١١٧	١,٣١٤	٠,٨٩٠	٠,٢٥٢
١٠ . التعرض لمصادر المعلومات	٠,٠٠٨	٠,٠١٩	١,٠٠٨	٠,٨٩١
١١ . درجة الطموح	٠,٢٥٠	٣,٢٦٥	١,٢٨٤	٠,٠٧١
١٢ . درجة الانتماء للمجتمع المحلى	٠,١٤٨	٦,٠٥٤	١,١٥٧	٠,٠١٤
Constant	٨,٣٨٧	٩,٦٣٥	٠,٠٠٠	٠,٠٠٢
-2Log likelihood	١٩٤,٩٢٥			
Goodness of fit	١٧٤,٥٦			
% correct predicted	٧٧,٥٠			
Chi-square	٤٩,٤٢١			

أكثر قدرة على الابتكار والحداثة حيث يمكن أن يكون عنصراً لتحرير الطاقات البشرية . ولقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك علاقة ايجابية بين درجة الانتماء لدى المواطنين ومعدلات التنمية وتقدم المجتمع . وفى المرتبة الثانية يأتي متغير درجة الانفتاح الجغرافي فكلما زاد الحراك الجغرافي للفرد كلما ازداد تعرضه لمصادر المعلومات وكان أكثر ابتكارية وميلاً لتطبيق الممارسات الجديدة وينعكس ذلك على مستوى حداثته . أما متغير حجم الأسرة والذي يأتي في المرتبة الثالثة فتشير الدراسات السابقة إلى تباين الآراء بخصوص طبيعة العلاقة بين حجم الأسرة مستوى الحداثة، ولكن نتائج هذه الدراسة مع الاتجاه الذي يرى أنه كلما زاد حجم الأسرة ازدادت المتطلبات المعيشية لها ، ومن ثم تصبح أكثر ميلاً لتطبيق الممارسات الزراعية الجديدة سعياً منها لزيادة الإنتاجية الزراعية والوفاء باحتياجات أفرادها . أما متغير حجم الحيازة الزراعية فقد أثبتت دراسات عديدة وجود علاقة ارتباطية موجبة بينهما وهذا يتفق مع نتائج الدراسة الحالية ، فزيادة حجم الحيازة الزراعية يؤثر على مستوى الحداثة . وكذلك الحال بالنسبة للطموح الشخصي ، فالطموح يدفع الشخص دائما إلى التغيير والأخذ بالممارسات الجديدة ومحاولة الوصول إلى الوضع الأفضل في كل ما يخص حياته.

بناءً على ما سبق يمكن القول أن تحديث الزراع هو أحد المداخل الأساسية لتحديث المجتمعات ولذا لابد من التركيز على العنصر البشرى لأنه صانع التقدم والحضارة على مر العصور . وبامعان النظر فى نتائج الدراسات السابقة والدراسة الحالية يتبين أن الفرد هو الذي يشكل النواة الأساسية للمجتمع ويمثل العضو الحيوي في بناء أساس وكيان الوجود الاجتماعي ، وهو عبر حاجاته وتواصله واتصاله مع الآخرين تتولد الدوافع الرئيسية للتجمعات البشرية العامة. وهذا يقودنا إلى نتيجة أساسية وهي إن المجتمع لا يتكامل بشكل سوي ولا يتطور إلا مع

الصحة الفردية ومع نمو الفرد وتطوره، ذلك لأن الفرد هو الذي يصنع التموجات السلبية والإيجابية والتأثيرات المختلفة في جماعته التي تنعكس بشكل مباشر على المجتمع، فإذا ضعف الفرد وانهارت بنيته الفكرية والنفسية تآكلت الجماعة وتفكك المجتمع.

وفى ضوء النتائج السابقة يوصى الباحثان بما يلي

١- ضرورة التأكيد على القيم المجتمعية التي تعمل على تحقيق الانسجام داخل المجتمع وغرس قيمة الانتماء للمجتمع المحلى وذلك من خلال المؤسسات المختلفة ، بشرط وجود تعاون وشمول وتنسيق بينهم.

٢- تنمية الوعي بضرورة خلق نسق قيمي جديد يؤدى إلى تحديد اتجاهات الأفراد وتحديد سلوكهم وحثهم على إضعاف القيم المعوقة للتنمية ، وإبراز القيم الايجابية التي تؤدى إلى تحديث المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة .

٣- رفع كفاءة الجهاز الارشادى وتفعيل دوره في نشر الأفكار والممارسات الزراعية ، وحث المزارعين على تبنيها وذلك باستخدام طرق الاتصال المختلفة.

الموجز

استهدف البحث الحالي التعرف على مستوى الحداثة بين الزراع أفراد العينة البحثية ، والعوامل المحددة والمؤثرة على مستوى حداثة الزراع . وأجرى البحث في ريف محافظة المنوفية ، حيث اختير مركزين من المراكز التسعة بطريقة عشوائية ووقع الاختيار على مركزي تلا وبركة السبع ، وتم اختيار قرية واحدة من كل مركز واختيرت قريتي كفر بتبس (مركز تلا) وميت فارس (مركز بركة السبع). اختيرت عينة عشوائية من كل قرية قوامها ١٠٠ مبحوثا وبالتالي بلغ اجمالى حجم العينة ٢٠٠ مبحوثا . واستخدم الاستبيان بالمقابلة بجمع البيانات . واشتملت الدراسة على ١٤ متغيراً بحثيا ١٣ متغيراً مستقلا ومتغير تابع وهو درجة حداثة الزراع . وتم تحليل البيانات بالاستعانة بالبرنامج الاحصائى SPSS، حيث استخدمت عدة أساليب إحصائية بعضها وصفيا والآخر استدلاليا كالمتوسط الحسابي ، الانحراف المعياري ، التكرارات والنسب المئوية، Z Scores، T. Scores ، كما استخدام التحليل اللوغاريتمى وتم تطبيق هذا الأسلوب حيث ثبت عدم وجود علاقة خطية بين بعض المتغيرات المستقلة والمتغير التابع .

وأوضحت النتائج الانخفاض النسبي في الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والاتصالية للمبحوثين. كما أوضحت نتائج التحليل الانحداري اللوغاريتمى أن النموذج يفسر ٧٧,٥% من التباين في درجة حداثة المبحوثين ، وأن قيمة مربع كاى ٤٩,٤٢١ وهى معنوية عند مستوى ٠,٠١ وأن المتغيرات مرتبة حسب أهميتها النسبية في التأثير على المتغير التابع وتبعا لقيمة Wald كالتالي : درجة الانتماء للمجتمع المحلى ، درجة الانفتاح الجغرافي ، عدد أفراد الأسرة ، حجم الحيازة الزراعية ودرجة الطموح . وأكدت الدراسة على أهمية التركيز على حداثة الزراع والتنمية البشرية كمدخل لتحديث المجتمعات الريفية .

المراجع

أولاً: المراجع العربية

إبراهيم ، خالد السيد محمد (١٩٩٨) . دراسة تحليلية لحداثة المزارعين ودورها في عملية تبنى المبتكرات التكنولوجية بإحدى قرى محافظة المنوفية، رسالة ماجستير ، كلية الزراعة ، جامعة المنوفية، مصر .

أبو حسين ، ابتهال محمد كمال (١٩٩٩) . معوقات التنمية الاجتماعية الريفية في ضوء نظرية متغيرات النمط لتالكوت بارسونز – دراسة تحليلية مقارنة لمجالات التنمية الريفية في قريتين من قرى محافظة الدقهلية ، **مجلة المنصورة للعلوم الزراعية ، مجلد ٢٤ العدد (٤) .**

أبو طاحون ، عدلي على (١٩٨٨) . التكنولوجيا الريفية وعلاقتها بمستوى تنمية القرية المصرية، رسالة دكتوراه ، كلية الزراعة ، جامعة الإسكندرية .

أبو طاحون ، عدلي علـى (١٩٩٧) . فـي التغيـر الاجتماعي ، المفاهيم والنظريات ــ الاتجاهات ــ الأنماط ــ الاستراتيجيات ــ الآثار والمعوقات ــ المردودات والقياس ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية .

الإمام ، محمد السيد (١٩٨٤) . عملية التحديث في بعض القرى المصرية ، دراسة مقارنة لمستوى عصرية السكان الريفيين ، رسالة دكتوراه ، كلية الزراعة ، جامعة القاهرة .

الإمام ، محمد السيد (١٩٩٥) . علم اجتماع التنمية، رؤية حول قضايا التخلف والتنمية ومسيرة تحديث المجتمع ، دار الفتح للطباعة والنشر ، المنصورة ، مصر.

التابعي ، كمال (١٩٨٥) . الاتجاهات المعاصرة فى دراسة القيم والتنمية ، الطبعة الأولى ، دار المعارف، القاهرة .

الجولانى ، فادية عمر ، التغير الاجتماعي ، مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير ، مركز الإسكندرية للكتاب .

الحسيني ، السيد (١٩٧٤) . دراسات في التنمية الاجتماعية ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، القاهرة.

الخولى ، سناء (١٩٩٣) . التغير الاجتماعي والتحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.

الزرعانى ، عبد السلام ، التحديث الاجتماعي للفرد ، مركز الكويت ٢٥ للأبحاث الاجتماعية (انترنت) http://www.luwait25.com/a67ath/view.php?tales_id=709

السمالوطى ، محمد نبيل (١٩٩٠) . قضايا التنمية والتحديث في علم الاجتماع المعاصر ، دار المطبوعات الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .

السمالوطى ، محمد نبيل (١٩٩٦) . علم اجتماع التنمية ، دراسة في اجتماعيات العالم الثالث ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

الشبراوى ، عبد العزيز حسن (١٩٨٣) . حداثة الزراع وأثرها على تعلمهم ، البحث الثامن ، المؤتمر الارشادى ومنجزات ٣٠ عاما ، وكالة الإرشاد الزراعي ، مركز البحوث الزراعية ، وزارة الزراعة من ٥-٧ نوفمبر ، الجيزة ، مصر.

الشبراوى ، عبد العزيز حسن (١٩٨٧) . دراسة تحليلية لعملية تحديث الزراع المصريين ، معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية ، مركز البحوث الزراعية ، نشرة بحثية رقم (١٨)، الجيزة ، مصر.

الطمبداوى ، مصطفى عبد الفتاح (٢٠٠١) . آليات حماية المستهلك المصري في ظل منظومة تحديث مصر " ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر الرابع عشر، تحديث مصر " جمعية أصدقاء العلميين المصريين في الخارج ، معهد تكنولوجيا المعلومات ديسمبر ، الجيزة ، مصر.

العيسى ، جهينة سلطان (١٩٧٨). ديناميات التحديث في المجتمع القطري ، دراسة تطبيقية على عمال النفط، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة.

النجار ، كمال صادق سليمان (١٩٩٣). دراسة لبعض الجوانب الاجتماعية لتحديث الزراعة المصرية، رسالة ماجستير ، كلية الزراعة جامعة عين شمس ، القاهرة.

النكلاوى ، أحمد (١٩٨٠) . الإنسان والتحديث ، قضايا فكرية ودراسات واقعية ، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة .

الهوارى ، عادل مختار (١٩٩٥) . قضايا التغير والتنمية الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .

بالى ، عبد الجواد السيد (٢٠٠٢) . محددات التحديث الزراعي بقريتين بمركز بلقاس محافظة الدقهلية ، معهد بحوث الإرشاد والتنمية الريفية ، مركز البحوث الزراعية ، نشرة بحثية رقم (٢٨٩) ، الجيزة ، مصر.

بوتومور (١٩٨٠) . تمهيد فى علم الاجتماع ، ترجمه محمد الجوهرى ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، القاهرة .

حسين ، عليه حسن (١٩٧٧) . التنمية نظرياً وتطبيقياً ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، فرع الإسكندرية .

حمد ، محمد السيد محمد (٢٠٠١) . العلاقة بين التحديث وبعض القيم الاجتماعية للريفيين بمحافظتي كفر الشيخ وسوهاج ، رسالة دكتوراه ، كلية الزراعة، جامعة الأزهر ، القاهرة.

خيري ، جمال (٢٠٠١) . تحديث الصناعة الركيزة الأساسية لتحديث مصر ، **ورقة بحثية مقدمة فى المؤتمر الرابع عشر ، تحديث مصر ، جمعية أصدقاء العلميين المصريين في الخارج ، معهد تكنولوجيا المعلومات ديسمبر، الجيزة ، مصر .**

زهران ، يحي ، مختار محمد عبد اللا (١٩٨٣) . دراسة تتبعية للتوجهات القيمية لزراع قرية مصرية ، **نشرة بحثية رقم ٥٧٤ ، إبريل ، كلية الزراعة ، جامعة الزقازيق ، مصر .**

سعد الدين ، عبد العال (٢٠٠٢) . استراتيجية تحديث المجتمع المحلى ، **المركز البحثي الإرشادي لإقليم شرق الدلتا ، القصاصين ، مركز البحوث الزراعية** ، وزارة الزراعة ، الدقى ، الجيزة.

صالح ، محمد (١٩٩١) . جماعات التحديث الاجتماعي في وسط أفريقيا،المركز العلمي الدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، طرابلس.

عبد الرحمن ، محمود مصباح ، عماد مختار الشافعي (١٩٨٩) . قياس محددات التحديث الزراعي في قرية مصرية ، **مجلة البحوث الزراعية ، جامعة طنطا ، العدد الخامس عشر العدد (٢) ، مصر.**

عبد الرحمن ، محمود مصباح (١٩٩٣) . تحديث الزراعة في الدول النامية ، القياس والمحددات ، **المجلة العلمية لكلية الزراعة ، جامعة القاهرة ، مجلد (٤٤) العدد الرابع .**

عبد القادر ، محمد علاء الدين (٢٠٠٢) . دراسة لبعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية والاتصالية المرتبطة بأنشطة تحديث الزراعة وترشيد استخدام مياه الري ، **مجلة المنصورة للعلوم الزراعية ، مجلد (٢٧) ، العدد (٦) .**

عبد القادر ، محمد علاء الدين ، محمد السيد القاضي (١٩٩٥) . دراسة لبعض خصائص البدو المؤثرة على اتجاهاتهم نحو التحديث بقرى مركز الحمام بمحافظة مطروح ، **نشرة العلوم وبحوث التنمية ، أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا ، القاهرة ، مجلد (٤٩) بحث رقم (٧٣٠).**

عبد الله ، إسماعيل صبري (١٩٧٨) . استراتيجية التكنولوجيا ، استراتيجية التنمية فى مصر ، **الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر .**

عزيز، إبراهيم سعيد ، محمد إبراهيم سالم (٢٠٠١). تحديث مصر باستخدام الثورة التكنولوجية والاستراتيجيات المستقبلية من أجل التنمية المستدامة ، **ورقة بحثية مقدمة فى المؤتمر الرابع عشر ، تحديث مصر ، جمعية أصدقاء العلميين المصريين في الخارج ، معهد تكنولوجيا المعلومات ديسمبر ، الجيزة ، مصر .**

عكرش ، أيمن أحمد محمد حسين (٢٠٠٧) . محددات تحديث المجتمعات المحلية الريفية في محافظة الشرقية ، رسالة دكتوراه ، كلية الزراعة ، جامعة الزقازيق ، مصر.

عمارة ، بثينة حسنين (٢٠٠١) . ماذا نفعل لمعالجة المشكلة السكانية ، **ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر الرابع عشر : تحديث مصر ، جمعية أصدقاء العلميين المصريين فى الخارج ، معهد تكنولوجيا المعلومات ، ديسمبر، الجيزة.**

كمال ، محمد شفيق (١٩٩٤) . التحديث وتغير القيم الاجتماعية في المجتمع الليبي ، دراسة تطبيقية مقارنة بمنطقة سبها ، **مجلة المنصورة للعلوم الزراعية ، المجلد ١٩ (١) .**

لطفي، على (١٩٩٧) . دراسات في تنمية المجتمع ، مكتبة عين شمس ، القاهرة .

مصطفى ، مريم أحمد ، إحسان حفظي (٢٠٠١) . قضايا التنمية في الدول النامية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

ثانيا: المراجع الأجنبية

Alavi, Hamza and Shamin Teodor (1983), Introduction to Sociology of Developing Societies, Macmillan Press, London.

Alax, Inkeles, David and H. Smith, (1974), Becoming Modern: Individual Change in Six Developing Countries, Harvard University, USA.

Dore, R.P. (1996) ,The Modernizers as a special case: Japanese Factory Legislation, 1882-1911, **Comparative Studies in Society History, Science of Technology and Development, Vol. (11), No (1).**

Febella, R.V., S. Mukhopadhyay and P. Lim (1985), Rural Industry and Modernization, the Rural-non farm Sector in Asia and Pacific Development Center, Kuala Lumpur, Malaysia.

Guo, S.T. (1991), Rural Industrialization, Urbanization and Modernization of Agriculture in China, **Problems of Agricultural Economy, No (11).**

Leauer, R.H. (1973). Perspectives on Social Change. Allyn and Bacon Book Company Inc., Boston, U.S.A.

Popenone, David (1980), Sociology, 4th Edition, Prentice Hall, Inc., Englewood Cliffs, New Jersy.

Solanki, S.S. (1993), Modern Technology and the Indian Rural Artisan, **Science of Technology and Development, 11(3).**

Arab Univ.
J. Agric. Sci.,
Ain Shams Univ.,
Cairo, 19(1), 87-106, 2011

MODERNITY OF FARMERS A STUDY OF TWO VILLAGES IN MINUFIYA GOVERNORATE

[5]

Keneber[1], Kh.A. and A.S. Shahin[1]

1- Dept. of Agricultural Extension, and Rural Sociology, Minufiya University, Shebin El-kom, Egypt

ABSTRACT

This study aimed at: 1. Identify the level of modernization between respondents in the Minufiya Governorate in Egypt, 2. Study the relationship between the farmers' characteristics and level of modernity.

The present study was conducted in two villages of Minufiya governorate which were Kafer Betibs from Tala districts and Met Faris Barket El-Sabah districts. A random sample of 100 farmers was chosen from each village.

Data were collected by interviewing respondents through using a pretested questionnaire. It were statistically analyzed by using frequencies, percentages, simple correlation coefficients, T Scores, Z Scores and logistic regression analysis .

The results revealed that

1. The highest proportion of farmers was between 28 and 60 years. Mean values for family size in the different study areas were 5.49, the main occupation of respondents was agriculture (60%) A large share of farmers (70%) received formal education, while (30%) of farmers did not receive any formal education. Farmers in the study area were small-scale farmers, it showed that the average size of land owned was one feddan, the average level of living was 12.19, the average annual gross farm income in the study area was 11362 L.E per household. All farmers in the study areas were members of the agricultural cooperative, which exist in all villages. Membership of these cooperatives was mandatory for those farmers who had reasonable access to it; 51.5% of farmers have a medium level of cosmopoliteness, 37% have a high level. More than 75% of farmers were falling in the medium level of communication with agricultural information, more than 65% of farmers had a medium level of aspiration, only 1.5% of farmers had a high level of aspiration, The highest proportion of farmers was a medium degree of filiations to community.
2. The results showed that non of the respondents from the sample size had a high level of agricultural modernity, 76.5% had a medium level and 23.5 % only had low level.
3. The coefficients of the logistic model used to investigate factors affecting the modernity of farmers. The chi-square test showed the level of significance of the parameters included in the model (at P <0.01). Modernity of farmers was correctly predicted for 77.5% of the farmers. The factors that contribute to modernity of farmers according to the Wald chi-square statistic were in order of importance: degree of affiliation, cosmopoliteness, family size, farm size, and aspiration level.

(Received November 11, 2010)
(Accepted January 9, 2011)

تحكيم: أ.د محمد محمود بركـات
أ.د أحمد جمال الدين وهبه